المعهد القومى للملكية الفكرية
The National Institute of Intellectual Property
Helwan University, Egypt

المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار

دورية نصف سنوية محكمة يصدرها

المعهد القومي للملكية الفكرية

جامعة حلوان

العدد الرابع
يناير ٢٠٢١

.

الهدف من المجلة:

تهدف المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار إلى نشر البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية فى مجال الملكية الفكرية بشقيها الصناعي والأدبي والفني وعلاقتها بإدارة الابتكار والتنمية المستدامة من كافة النواحي القانونية والاقتصادية والادارية والعلمية والأدبية والفنية.

ضوابط عامة:

- تعبر كافة الدراسات والبحوث والمقالات عن رأى مؤلفيها ويأتي ترتيبها بالمجلة وفقا لإعتبارات فنية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لأى منها.
- تنشر المقالات غير المحكمة (أوراق العمل) فى زاوية خاصة في المجلة.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب الجديدة والدوريات.
- تنشر المجلة التقارير والبحوث والدراسات الملقاه في مؤتمرات ومنتديات علمية والنشاطات الأكاديمية في مجال تخصصها دونما تحكيم في أعداد خاصة من المجلة.
- يمكن الاقتباس من بعض مواد المجلة بشرط الاشارة إلى المصدر.
- تنشر المجلة الأوراق البحثية للطلاب المسجلين لدرجتى الماجستير والدكتوراه.
- تصدر المجلة محكمة ودورية نصف سنوية.

ألية النشر فى المجلة:

- تقبل المجلة كافة البحوث والدراسات التطبيقية والأكاديمية في مجال حقوق الملكية الفكرية بكافة جوانبها القانونية والتقنية والاقتصادية والادارية والاجتماعية والثقافية والفنية.
- تقبل البحوث باللغات (العربية والانجليزية والفرنسية).
- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية الجديدة، وتعامل معاملة أوراق العمل.
- يجب أن يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه إلى جهة أخرى حتى يأتيه رد المجلة.
- يجب أن يلتزم الباحث بإتباع الأسس العلمية السليمة في بحثه.
- يجب أن يرسل الباحث بحثه إلى المجلة من ثلاثة نسخ مطبوعة، وملخص باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية، فى حدود ٨ـ ١٢ سطر، و يجب أن تكون الرسوم البيانية والإيضاحية مطبوعة وواضحة، بالإضافة إلى نسخة إلكترونية Soft Copy، ونوع الخط Romanes Times New ١٤ للعربى، و١٢ للا نجليزي على B٥ (ورق نصف ثمانيات) على البريد الالكتروني: ymgad@niip.edi.eg
- ترسل البحوث إلى محكمين متخصصين وتحكم بسرية تامة.
- في حالة قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر بالمجلة.

.

مجلس إدارة تحرير المجلة	
أ.د. ياسر محمد جاد الله محمود	أستاذ الاقتصاد والملكية الفكرية وعميد المعهد القومي للملكية الفكرية (بالتكليف) - رئيس تحرير المجلة
أ.د. أحمد عبد الكريم سلامة	أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية الحقوق بجامعة حلوان والمستشار العلمي للمعهد - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث	سكرتير تحرير المجلة
أ.د. جلال عبد الحميد عبد اللاه	أستاذ الهندسة الانشائية بكلية الهندسة بالمطرية بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. هناء محمد الحسيني	أستاذ علوم الأطعمة بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
أ.د. وزير مفوض/ مها بخيت محمد زكي	مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية بجامعة الدول العربية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
اللواء أ.د. عبد القدوس عبد الرزاق العبيدلي	رئيس مجلس إدارة جمعية الامارات للملكية الفكرية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
Prof Dr. Alexander Peukert	أستاذ القانون المدنى بجامعة جوته فرانكفورت أم ماين – ألمانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة
Prof Dr. Andrew Griffiths	أستاذ القانون التجارى بجامعة نيو كاسل - بريطانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة

المراسلات

ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار بجامعة حلوان
جامعة حلوان - ٤ شارع كمال الدين صلاح - أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة - جاردن سيتى
ص.ب: ١١٤٦١ جاردن سيتي
ت: ٠٢٠٢ ٢٥٤٨١٠٥٠ + محمول: ٠٢٠١٠٠٠٣٠٠٥٤٨ + ف: ٠٢٠٢ ٢٧٩٤٩٢٣٠ +
http://www.helwan.edu.eg/niip/
ymgad@niip.edu.eg

حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي ودورها في دعم استراتيجية التنمية المستدامة في مصر

مي مصطفى أحمد محمد حمادي

حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي ودورها في دعم استراتيجية التنمية المستدامة في مصر

مي مصطفى أحمد محمد حمادي

مقدمة:

لكل شعب من الشعوب سلوكه وتقاليده وفنه وطرق حياته وهويته وخصوصيته واصالته وتراثه الثقافي الذي يميزه عن غيره من الشعوب. إذ يمثل التراث الثقافي الهوية الحضارية والثقافية للأمم بوصفها صلة بين ماضيها وحاضرها. والتراث الثقافي بنوعيه المادي وغير المادي على اختلاف انواعه واشكاله مبعث فخر للامم واعتزازها فهو بما يحمله من قيم ومعان دليل على العراقة والأصالة، وهو بالنسبة للدول والشعوب رصيدها الدائم من التجارب والخبرات واستمرار ما ورثه الأبناء والاحفاد عن الأباء والأجداد.

تسعى الدول للاستفادة من تراثها الثقافي للارتفاع به إلى مستوى الإبداع الفكري، والاستفادة منه اقتصاديا كمورد من الموارد الهامة الذى تقوم حوله صناعة السياحة في العديد من الدول. ونظرا لأهمية التراث الثقافي وبحكم المخزون المعرفي الذي يحتوي عليه، فقد تم ادراجه فى صميم استراتيجية التنمية المستدامة في العديد من الدول. وقد أدى التطور التكنولوجي إلى استغلال التراث الثقافي على الصعيد الدولى من اطراف ثالثة، وحرمان الشعوب الاصلية من العائد الاقتصادي الناتج عن استغلال حقوقها، وبإعتباره إرثا ثقافيا لكل أمة، خاصة الدول النامية، فيجب حماية التراث الثقافي دوليا ومحليا ضد اي انتهاك.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مجموعة من التساؤلات:

- ما هي اشكال التعبير الثقافي التقليدي وما مدى اهميتها للشعوب الاصلية؟
- هل آليات الحماية القانونية القائمة لاشكال التعبير الثقافي التقليدي دوليا ومحليا كافية لمنع الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الابداعات؟

- هل يمكن اعتبار اشكال التعبير الثقافي التقليدي عنصرا في تحقيق التنمية المستدامة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحديد مفهوم اشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بالملكية الفكرية، والوقوف على مدة اهميتها للشعوب المحلية. كما يسعى البحث الى استكشاف آليات الحماية القانونية لاشكال التعبير الثقافي التقليدي وتحديد مدى كفايتها.

أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث من الناحية النظرية في قلة الدراسات السابقة التي تتناول اشكال التعبير الثقافي التقليدي، خاصة ان معظم الدراسات السابقة تتناول الموضوع من زاوية المعارف التقليدية دون ان تتوغل بعمق في موضوع اشكال التعبير الثقافي التقليدي. كما أن للبحث اهمية عملية في التعرف على طرق حماية وتعزيز اشكال التعبير الثقافي التقليدي ودعم الصناعات الثقافية بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث انه الانسب لدراسة موضوع اشكال التعبير الثقافي التقليدي.

خطة البحث:

المبحث الاول: مفهوم أشكال التعبير الثقافي التقليدي وأهميتها

المبحث الثاني: حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بالتنمية المستدامة

النتائج والتوصيات

قائمة المراجع

المبحث الاول
مفهوم أشكال التعبير الثقافي التقليدي وأهميتها

أولا: ماهية أشكال التعبير الثقافي التقليدي (التعابير الفلكلورية)

تعريف التراث الثقافي:

يقصد بالتراث الثقافي كل الأشياء ذات القيمة والسمات الاصيلة الموروثة عن الاسلاف ويشمل أيضا مجموعة الآراء والانماط والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى اخر.[1] فالتراث الثقافي يعد شاهدا على ماكان يعيشه الآباء والأجداد فهو يجسد الأمة التاريخية والحضارية وهو الشاهد المادى على الحضارات القديمة ورمز التواصل الحضاري الإنساني.

انواع التراث الثقافي:

ينقسم التراث الثقافي الى نوعين رئيسيين:

أولا: التراث الثقافي المادى: ويشمل القطع الأثرية والمعالم والمباني والأعمال واللوحات الفنية والزخارف.

ثانيا: التراث الثقافي غير المادي: ويقصد به مجمل الإبداعات الثقافية سواء التقليدية او الشعبية المنبثقة عن جماعة والمنقولة عبر التقاليد مثل اللغات والموسيقي والأدب الشفهي والفنون الشعبية والتعبيرية مثل الرقص والمهرجانات. وقد عرفت اليونسكو التراث الثقافي غير المادي بأنه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من الات وقطع ومصنوعات واماكن ثقافية التي تعدها الجماعات والأفراد جزءا من تراثهم الثقافي.

ويشمل التراث الثقافي غير المادي التراث الشعبي (الفلكلور) وهو يشكل جزءا من التراث العالمي للبشرية، وتعرفه اليونسكو بأنه إبداع نابع من مجتمع ثقافي وقائم على التقاليد التي تعبر عنه جماعة أو أفراد معترف بأنهم يصورون تطلعات المجتمع وذلك بوصفه تعبيرا ملائما عن الذاتية الثقافية

---

[1] ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث وادارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو، المملكة العربية السعودية عدد ٣٤، يوليو ٢٠١٦، ص ٨٩.

والاجتماعية لذلك المجتمع وتتناقل معاييره وقيمه شفهيا أو عن طريق المحاكاة او بطرق أخرى.[١]

تعريف اشكال التعبير الثقافي التقليدي:

يقصد بأشكال التعبير الثقافي التقليدي الاشكال التي يعبر بها عن الثقافة التقليدية، فقد تكون مثلا رقصات أو أغاني أو حرف يدوية أو تصميمات أو شعائر أو حكايات أو غير ذلك كثير من أشكال التعبير الفني أو الثقافي. وتورث اشكال التعبير الثقافي التقليدي من جيل إلى جيل، ويصونها أصحابها ويستخدمونها ويطورونها.[٢] وتعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي جزءا لا يتجزأ من الهويات الثقافية والاجتماعية للجماعات الاصلية والمحلية وتراثها حيث انها تعكس قيمها ومعتقداتها الأساسية.[٣]

وتعد اشكال التعبير الثقافي التقليدي جزءا من المعارف التقليدية للشعوب والجماعات الاصلية، ويقصد بالمعارف التقليدية الدراية العملية والمهارات والابتكارات والممارسات التي وضعتها الشعوب الاصلية والجماعات المحلية. وتقسم أشكال التعبير الثقافي التقليدي الى أشكال ملموسة و أشكال غير ملموسة. فطريقة صنع الحرف اليدوية التقليدية تمثل نوعا من المعارف التقليدية ويعد المظهر الخارجي لمنتجات الحرف اليدوية التقليدية شكلا من أشكال التعبير الثقافي التقليدي.[٤]

تعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي(الفلكلور) جزءا لايتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية والمحلية وقد تساهم حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي في التمنية الاقتصادية وتشجيع التنوع الثقافي كما تساعد على صون التراث الثقافي.[٥]

---

[١] ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث وادارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو، المملكة العربية السعودية عدد ٣٤، يوليو ٢٠١٦، ص ٩٠.

[٢] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ٢٠١٥، ص ١٥.

[٣] فصيح جلول، ماجستير الحماية القانونية للمعارف التقليدية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١٣.

[٤] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، حماية ثقافتكم وتعزيزها: دليل عملي عن الملكية الفكرية للشعوب الاصلية والجماعات المحلية، جينيف، ٢٠١٧، ص ٩.

[٥] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، موجز المعلومات الاساسية رقم (١)، المعارف التقليدية والملكية الفكرية، ٢٠١٥، ص ٣.

ثانيا: أهمية أشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الاصلية

تبرز أهمية أشكال التعبير الثقافي التقليدي بصفة خاصة بالنسبة للدول النامية التي تنعم بتراث فلكلوري ثري يعطيها ميزة تنافسية ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة لهذه الدول ويعزز من التنوع الثقافي للمجتمعات في مواجهة العولمة. لذا تسعى العديد من الدول إلى الحفاظ على تراثها الثقافي غير المادى وتوثيقه وإعداد قواعد بيانات رقمية باشكال التعبير الثقافي التقليدي الوطني لحفظها وتسجيلها لدى منظمة اليونسكو، بالإضافة إلى إصدار التشريعات الوطنية واتخاذ التدابير الحمائية لصون أشكال التعبير الثقافي التقليدي ومنع الغير من سرقة هذا التراث الثقافي أو استخدامه دون موافقة الشعب الاصلي صاحب هذا التراث.

ومن جهة أخرى يمثل التراث مدخلا رئيسيا من المداخل المهمة للتنمية الاقتصادية الشاملة، ومصدرا مهما من المصادر الرئيسية للعوائد الاقتصادية باعتباره احد الموارد التى يمكن إعادة توظيفها واستثمارها بما يحقق عوائد مالية واقتصادية بصورة متوازنة ومستديمة، وتسهم تنمية التراث في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي وتحسن من دخل أفراده كما يسهم في تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق ومن ذلك خلق وظائف جديدة للسكان المحليين سواء كان ذلك عن طريق الصناعة ام عن طريق السياحة ام عبر أشكال من الفعاليات الجديدة، كما يعد مادة مهمة للبحوث العلمية من أجل الوصول إلى معرفة متكاملة عن الشعوب وحضارتها وثقافتها.[١]

فالتراث الثقافي التقليدي التقليدي غير المادى ثروة يجب الحفاظ عليها وصيانتها ،إذ يعيش العالم اليوم عصر العولمة التي ساهمت في تدفق الأفكار والسلع والخدمات بين جميع الشعوب ،فالمرحلة التي يمر بها عالمنا المعاصر بتقنياته المتطورة وثقافته الاستهلاكية تتطلب بالضرورة تحصين الأجيال الجديدة بنظام من القيم الأخلاقية التي تعبر عن اصالة الشعب وعاداته وتقاليده في مختلف مجالات العمل والإنتاج فلا يمكن حماية الهوية والأصالة إلا بالاعتماد على العلوم العصرية .

[١] ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث وادارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو، المملكة العربية السعودية عدد ٣٤، يوليو ٢٠١٦، ص ٩٠.

فالحفاظ على التقاليد والعادات الموروثة يساعد على رفع المستوى الثقافي لدى المواطنين ويزيدهم تعلقا بوطنهم ويقيمهم،فلكل شعب من الشعوب سلوكه وتقاليده وفنه وطرق حياته وطراز معيشته وهويته وخصوصيته واصالته.

المبحث الثاني
حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بالتنمية المستدامة

أولا: آليات الحماية القانونية لاشكال التعبير الثقافي التقليدي

بدأ النقاش حول اهمية وجود آلية قانونية قوية لحماية اشكال التعبير الثقافى التقليدي موضع نقاش على الصعيدين الدولي والوطني منذ ستينيات القرن الماضي، وبينما اهتمت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) بحماية الملكية الفكرية لأشكال التعبير الثقافى التقليدي، عنيت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بالحماية العامة . ويقصد بالحماية من منظور منظمة الويبو استخدام ادوات الملكية الفكرية ومبادئها لمنع اي استخدامات غير مصرح بها او غير ملائمة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من قبل أطراف ثالثة. وبذلك فشكل الحماية في طار منظمة الويبو هو تطبيق قانون الملكية الفكرية وقيمها ومبادئها لمنع سوء الاستخدام أو التملك غير المشروع او النسخ او التعديل او اي نوع آخر من الاستغلال غير المشروع لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. والهدف هو ضمان عدم استخدام الابتكار والإبداع الفكري الذي تنطوي عليه المعارف التقليدية او أشكال التعبير الثقافي التقليدي على اي نحو خاطئ.[1]

أ- الحماية القانونية لاشكال التعبير الثقافي التقليدي على الصعيد الدولي:

على الصعيد الدولي، تم إبرام عدد من الاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي منها:

-اتفاقية اليونسكو بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية لعام ١٩٧٠ وهي هو

[1] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ٢٠١٥، ص ٢٠

أول اتفاقية دولية مخصصة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية.

- اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام ١٩٧٢.
- اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٠٣.
- اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع اشكال التعبير الثقافي عام ٢٠٠٥.

وبما أن نظام الملكية الفكرية الراهن لايحمي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي حماية تامة، فقد طالب عدد من المجتمعات والحكومات بوضع صك قانوني دولي من شأنه أن يوفر حماية خاصة لهذه الحقوق. ونظرا للاهتمام المتزايد بأهمية التراث الثقافي على المستوى الدولي قامت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) عام ٢٠٠٠ بتشكيل اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفلكلور، وذلك بهدف إيجاد آليات الحماية القانونية اللازمة للابداعات الفلكلورية تمهيدا لوضع صك دولي يتكفل بتوفير الحماية القانونية الدولية اللازمة للتراث الثقافي التقليدي للشعوب. ورغم الجهود التي بذلتها اللجنة ومازالت تبذلها، لم تسفر تلك الجهود عن اتفاقية دولية تلزم الدول بحماية واحترام اشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية. وقد قامت اللجنة المشار اليها بصياغة مشروع مواد حماية المعارف التقليدية واشكال التعبير الثقافي التقليدي وتجري مناقشته من الاطراف المعنية بغية الوصول إلى الصيغة النهائية لهذا المشروع تمهيدا إلى إقرار الاتفاق الدولي المنشود فى هذا المجال.[١]

ب- الحماية القانونية لاشكال التعبير الثقافي التقليدي على الصعيد الوطني.

يعتبر التراث الثقافي التقليدي لأي دولة حقا من الحقوق التى تندرج ضمن الحقوق الناشئة عن الملكية الأدبية والفنية، وقد اولته العديد من تشريعات الدول عناية كبيرة واهتمت بحمايته اهتماما يناسب الدور الذى يشغله في الكشف عن الهوية الثقافية والحضارية للبلد التي ينمتي إليها. وقد سنت بعض الدول تشريعات فريدة من نوعها توفر الحماية للمعارف التقليدية وأشكال

[١] صلاح خيري جابر، دور الاتفاقيات الدولية في حماية المعارف التقليدية،مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية العدد ٤٩، ٢٠١٩، ص ١٢٥.

التعبير الثقافي التقليدي وقامت بعض الدول بتعديل قوانينها المتعلقة بالملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.[١]

١- حق المؤلف كوسيلة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

نظرا للطبيعة الجماعية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي، فمن غير الممكن تحديد المؤلف/المؤلفين لشكل ما من أشكال التعبير الثقافي التقليدي ولأنها تنتقل من جيل إلى اخر فأنها تتطور باستمرار ويعاد ابداعها في الجماعة المحلية او الشعب الاصلي، ورغم عدم إمكانية تحديد المؤلف/المؤلفين لأشكال التعبير الثقافي التقليدي، إلا أنه يمكن حمايتها بموجب حق المؤلف، خاصة أن حق المؤلف يمكن أن يحمي المصنفات مجهولة المؤلف والمصنفات التي اشترك فيها مجموعة من المؤلفين. كما يمكن لفناني الأداء الذين يؤدون المصنفات الموسيقية او الدرامية او الرقصات ان يتمتعوا بالحماية بموجب الحقوق المجاورة لأن تدخلهم الابداعى يبعث الحياة في هذه المصنفات.[٢]

٢- العلامات الجماعية وعلامات التصديق والمؤشرات الجغرافية كوسيلة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

وفي إطار نظام العلامات التجارية يمكن للعلامات الجماعية وعلامات التصديق ان تستخدم لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعب الاصلي او الجماعة المحلية فلا يشترط لحماية العلامة التجارية ان تكون مملوكة لشخص معين بل يمكن أن تكون مملوكة لجماعة او مجموعة من الاشخاص. وفي إطار نظام المؤشرات الجغرافية يمكن حماية بعض أشكال التعبير الثقافي التقليدي مثل منتجات الحرف اليدوية للجماعة المحلية.[٣]

---

[١] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، حماية ثقافتكم وتعزيزها: دليل عملي عن الملكية الفكرية للشعوب الاصلية والجماعات المحلية، جينيف، ٢٠١٧، ص ١٤.

[٢] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)،مرجع سابق، ص ٢٦.

[٣] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، مرجع سابق ، ص٥٠.

٣- التصاميم الصناعية كوسيلة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

وفي إطار نظام حماية التصاميم الصناعية فأن مكاتب الملكية الفكرية يمكن أن ترفض تسجيل التصميمات الصناعية التى تعد نسخا من أشكال التعبير الثقافي التقليدي حيث ان ذلك التصميم يفتقد الى شرط الجدة أو الأصالة.[١]

٤- قانون المنافسة غير المشروعة كوسيلة لحماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي

يمكن ايضا حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي بموجب قوانين المنافسة غير المشروعة فالعديد من الشعوب الاصلية والجماعات المحلية قد اسس سمعة جيدة وتميزا وشهرة في إنتاج المشغولات اليدوية والاعمال الفنية وغيرها من المنتجات التقليدية، فالتمويه والايحاء بأن منتجا معينا ينتمي إلى جماعة اصلية معينة على غير الحقيقة يعد أحد صور المنافسة غير المشروعة.[٢]

حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي في القانون المصري:

تتميز أشكال التعبير الثقافي التقليدي بسمات خاصة تميزها عن غيرها من الحقوق الأدبية، فليس لها مؤلف معروف يمكن نسبتها إليه، كما لا يشترط لحمايتها ان تكون مثبتة في وسائط مادية، حيث تنتقل شفاهة عبر الأجيال المتعاقبة، كما لا توجد لاشكال التعبير الثقافي مدة حماية معينة كبقية حقوق الملكية الفكرية.

وقد اهتم المشرع المصرى بحماية الفلكلور الوطني ونص عليه لاول مرة ضمن الحقوق الأدبية والفنية في قانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ في المادة ١٤٢ والتي نصت على أن "يعتبر الفلكلور الوطني ملكا عاما للشعب وتباشر الوزارة المختصة عليه حقوق المؤلف الأدبية والمالية وتعمل على حمايته ودعمه". ولقد جاء هذا النص حماية للتراث الوطنى من الضياع وحفاظا على الهوية المصرية والتقاليد الاصلية التي تنبع من عادات وأعراف المصريين منذ عصور عديدة.

---

[١] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، مرجع سابق ص ٥٢.
[٢] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، مرجع سابق ص ٥٦.

ولقد عرف المشرع المصري الفلكلور الوطني في البند السابع من المادة ١٣٨ بأنه كل تعبير ثقافي يتمثل في عناصر متميزة تعكس التراث الشعبي التقليدي الذى نشأ في جمهورية مصر العربية وبوجه خاص التعبيرات الآتية:

١. التعبيرات الشفوية مثل الحكايات والاحاجي والألغاز والاشعار الشعبية وغيرها من المأثورات.
٢. التعبيرات الموسيقية مثل الاغاني الشعبية المصحوبة بموسيقى.
٣. التعبيرات الحركية مثل الرقصات الشعبية والمسرحيات والأشكال الفنية.
٤. التعبيرات الملموسة مثل منتجات الفن الشعبي التشكيلي وبوجه خاص الرسومات بالخطوط والألوان والحفر والنحت والخزف والطين والمنتجات المصنوعة من الخشب او مايرد عليه من تطعيمات تشكيلية مختلفة او الموزايك او المعدن أو الجواهر أو الحقائب المنسوجة يدويا وأشغال الإبرة والمنسوجات والسجاد والملبوسات والالات الموسيقية والاشكال المعمارية.

وقد حصر المشرع الفلكلور في أربعة تعبيرات مختلفة هي التعبيرات الشفوية والموسيقية والحركية والملموسة، وأورد لكل تعبير أمثلة تدل عليه. ويمكن القول ان هناك عدة شروط لابد من توافرها لكي نكون امام فلكلورا وطنيا، وهذه الشروط هي:

١. ان ينطوي العمل الذهني على تعبير من التعبيرات الأربعة التي أوردها المشرع وهي التعبيرات الشفوية والتعبيرات الموسيقية والتعبيرات الحركية والتعبيرات الملموسة.
٢. ان تكون العناصر المكونة لهذه التعبيرات مميزة.
٣. ان تعكس هذه التعبيرات التراث الشعبي التقليدي الذى نشأ او استمر في جمهورية مصر العربية.

ولقد أسند المشرع في المادة ١٤٢ لوزارة الثقافة مهمة المحافظة على الفلكلور بمباشرة حقوق المؤلف سواء كانت أدبية أو فنية باعتبارها نائبة عن الشعب ويجب عليها دعمه وحمايته من اي تحريف او تشويه او نهب.

ولقد أعلنت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الخارجية عام ٢٠٢٠ ادراج النسيج اليدوي على قوائم الصون العاجل للتراث الثقافي غير المادى بمنظمة اليونسكو ليصبح الملف الخامس الذى تم تسجيله بعد السيرة الهلالية ٢٠٠٨ وفن التحطيب ٢٠١٦، والاراجوز أو فن الدمى اليدوية ٢٠١٨، والممارسات المرتبطة بالنخلة ٢٠١٩، مما يعد انجازا لمصر في مجال صون الهوية المصرية وتشجيع الحوار بين الثقافات ورفع الوعي بالتراث الثقافي غير المادى وزيادة محصلة المعارف والمهارات الغنية التى تتوارثها الأجيال.[١]

ثانيا: حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بدعم استراتيجية التنمية المستدامة في مصر

إن مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم الحديثة ويقصد به التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال المقبلة على إشباع احتياجاتها[٢]. وبناء على ذلك فيهدف مصطلح التنمية المستدامة الى تطوير المجتمعات وتحسين ظروف معيشة الأفراد دون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية بما يحافظ على النظام الايكولجي. ولا شك في وجود علاقة وثيقة بين أشكال التعبير الثقافي التقليدي والتنمية المستدامة.

ويمكن لمصر عن طريق ما يعرف بالصناعة الثقافية والاقتصاد الإبداعي المساهمة بفعالية في تحقيق خطط التنمية المستدامة وحل مشكلات اقتصادية مثل البطالة عن طريق خلق فرص عمل جديدة للشباب في قطاع المنتجات الثقافية. ويقصد بالصناعة الثقافية إنتاج وتوزيع سلع وخدمات ثقافية ويشمل ذلك كافة الأنشطة المتعلقة بأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ولاشك أن الاستغلال الأمثل لأشكال التعبير الثقافي التقليدي في عملية إنتاج السلع والخدمات الثقافية سيحقق فوائد اقتصادية ويساهم في تشغيل العمالة وتخفيض نسبة البطالة وتحقيق أرباح لكافة المشاركين في هذه الصناعة الثقافية بما يسرع وتيرة النمو الاقتصادى. فالصناعات الثقافية المتصلة بالكتب والمسرح

---

[١] موقع الهيئة العامة للاستعلامات، https://sis.gov.eg/section/١٣٤٥/٩٩٣٥?lang=ar ، اخر زيارة للموقع بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢٣.

[٢] وسيلة شابو، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، جامعة البليدة،الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٦١.

والسينما والتصوير والرقص والموسيقي وصناعة الازياء والحرف التقليدية تعد عوامل محفزة للتنمية المستدامة.[١]

يمكن للصناعات الثقافية أن تسهم في تعزيز التنمية المستدامة من خلال عدد من المحاور منها:

- إتاحة أسواق ثقافية محلية وإقليمية
- دعم النشاط الإبداعي وتسهيل تنقل الفنانين وتشجيع التبادل الثقافي في مجال الموسيقى والسينما.
- الترويج لاشكال التعبير الثقافي وتوزيعها
- تقديم الدعم المالي المحفز لدعم الإبداع ومنح القروض لأصحاب المشاريع الثقافية .

كما يجب الاهتمام بالاقتصاد الإبداعي الذي يضم المنتجات السمعية والبصرية وتصاميم الجرافيك والفنون المسرحية والنشر بما يحقق عائد مادي نتيجة تلاقي الثقافة بالتكنولوجيا. وباعتبار مصر بلد سياحي، فيجب الاهتمام بالسياحة الثقافية وهي السياحة القائمة على المعارف والممارسات التقليدية التي يزخر بها التراث الثقافي غير المادى وإضفاء قيمة اقتصادية على المنتجات الثقافية، لذلك يجب استغلال الثقافة المصرية وما تتضمنه من محتوى وما توفره من أشكال التعبير الفني لجذب السائحين وتعزيز القطاع السياحي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إقامة عروض للتراث الأدبي والموسيقي في الأماكن الأثرية والتاريخية، وكذلك إقامة المعارض الخاصة بالحرف اليدوية والفنون التشكيلية ومعارض الازياء والمأكولات الشعبية، والتي تلعب دورا مهما في التعريف بأشكال التعبير الثقافي التقليدي المصري.[٢]

النتائج والتوصيات:

تخلص الدراسة إلى ان أشكال التعبير الثقافي التقليدي تشكل قوة دافعة للتنمية المستدامة وتمكن المجتمعات من التحكم في تطورها كما يسهم توظيف مكونات التراث الثقافي غير المادى في إضافة قيمة اقتصادية وتجارية وقيمة

[١] وسيلة شابو، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، جامعة البليدة،الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٦٢.

[٢] وسيلة شابو، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، جامعة البليدة،الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٦٤.

معنوية ثقافية للمجتمعات المحلية مما يعزز من الدخل القومي ويسرع من معدلات النمو الاقتصادي وبالتالي التنمية المستدامة.

ولذلك يمكن من خلال البحث استخلاص التوصيات التالية:

- ضرورة الحفاظ على أشكال التعبير الثقافي التقليدي أثناء استخدامها كي لا تفقد طابعها الأصيل المعبر عن الهوية الثقافية للأمة.
- ضرورة إدماج أشكال التعبير الثقافي التقليدي في السياسات الإنمائية للدولة.
- ضرورة التوعية بأهمية أشكال التعبير الثقافي التقليدي في تحفيز ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- ضرورة إعداد قاعدة بيانات بحصر أشكال التعبير الثقافي التقليدي وذلك للحفاظ عليها من الفناء والسعي نحو تسجيلها في لدى منظمة اليونسكو.
- تشجيع الصناعات الثقافية والاقتصاد الإبداعي وتعزيز الأنشطة الثقافية لترسيخ الشعور بالانتماء لدى المواطنين وايجاد مصدر للدخل القومي.
- ضرورة التعرف على التجارب الناجحة للدول الأخرى في مجال حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي التقليدي والسعى نحو تطبيقها والاستفادة منها لتحقيق التنمية المستدامة.

قائمة المراجع:

أ- مراجع عربية:

١- حاج صدوق ليندة، ماجستير الإبداع الفلكلوري على ضوء قانون الملكية الفكرية، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

٢- صلاح خيري جابر، دور الاتفاقيات الدولية في حماية المعارف التقليدية،مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية العدد ٤٩، ٢٠١٩.

٣- فصيح جلول، ماجستير الحماية القانونية للمعارف التقليدية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ٢٠١٦.

٤- مجالات التراث الثقافي غير المادي، تقرير صادر عن منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٦.

٥- وسيلة شابو، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، جامعة البليدة،الجزائر، ٢٠١٧.

٦- ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث وادارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو، المملكة العربية السعودية عدد ٣٤، يوليو ٢٠١٦.

٧- المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، حماية ثقافتكم وتعزيزها: دليل عملي عن الملكية الفكرية للشعوب الاصلية والجماعات المحلية، جينيف، ٢٠١٧.

٨- المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، موجز المعلومات الاساسية رقم (١)، المعارف التقليدية والملكية الفكرية، ٢٠١٥.

٩- موقع الهيئة العامة للاستعلامات،
https://sis.gov.eg/section/١٣٤٥/٩٩٣٥?lang=ar

١٠-المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، ٢٠١٥.

مراجع أجنبية:

١- Lily Martinet, Traditional Cultural Expressions and International Intellectual Property Law, International Journal of Legal Information ٤٧،١, Luxembourg, ٢٠١٩.